الجمعة ١٦/ ٨ / ٢٠١٣ م

٨ شوال / ١٤٣٤هـ

# جنة البقيع

نشرة ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

# فاجعةٌ لا تُنسى

إعداد / منير الحـزامي

يعتقد الوهابيون -خلافاً لجمهور المسلمين- أن زيـارة وتعظيم قبور الأنبياء والأولياء عبادة لأصحاب هذه القبور وشرك بالله يستحق التكفير والقتل وإهـدار الـدم!.. وشرعـوا بتطبيقها على المسلمين بقوة الحديد والنار.. فكانت المجازر في العالم الإسلامي، وكانت (مكة والمدينة) من أكثر المدن تعرضاً لهذه المحنة العصيبة. وقد قاموا بتهديم قبور بقيع الغرقد مرتين:

* الأولى: عام ١٢٢٠هـ:-

عند قيام الدولة السعودية الأولى؛ حيث قام آل سعود بأول هدم للبقيع. وعندما سقطت دولتهم على يد العثمانيين أعاد المسلمون بناءها على أحسن هيئة من تبرعات المسلمين، فبُنيت القبب والمساجد بشكل فني رائع، بعد أن ولّى خطُّ الوهابيين لحينٍ من الوقت.

* الثانية: عام ١٣٤٤هـ:-

بعد قيام دولتهم الثالثة؛ وقاموا بتهديم المشاهد المقدسة للأئمة الأطهار عليهم السلام بعد تعريضها للإهانة والتحقير بفتوى من وعّاظهم، فسوّوها بالأرض، وتركوها معرضاً لوطء الأقدام، ونهبت الفرش والهدايا والآثار القيمة..

وعن القباب والأضرحة المشرفة يذكر السيد محسن الأمين رحمه الله في كشف الارتياب ..

عُمل في زماننا شباكٌ لضريحهم الشريف بأصفهان من الفولاذ الدقيق الصنع، وبأعاليه الأسماء الحسنى بالخط الجميل المذهّب، وبعد معاناة طويلة استمرت ثلاثة اعوام حتى رضت الدولة العثمانية بنقله ووضعه، ولما حمل إلى المدينة المنورة أرادوا إزالـة الصندوق الخشبي الموضوع على القبور الشريفة ووضعه مكانه، فمنعوا من ذلك... فاضطروا إلى وضعه خارج الصندوق، فنقصت ألواحه الفولاذية بسبب ذلك.

# أجوبة الإمام الحسن عليه السلام الكونية

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

أرسل معاوية رجلاً من الشام إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليسأله عن مسائل بعث بها ابن الأصفر، فأحضر الإمام عليه السلام أولاده الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام، وخيّر الشامي من أن يسأل مَن يشاء منهم، فوقع اختياره على الحسن عليه السلام فسأله عدة مسائل، فكان من ضمنها:

١ - كم بين المشرق والمغرب؟

فأجاب الحسن عليه السلام: «بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها».

٢ - كم بين السماء والأرض؟

فأجابه عليه السلام: «بين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر، فمَن قال غير هذا فكذّبه». (الخصال: ص٤١٠)

ولتوضيح الجواب نقول: كان الناس يعتقدون أن الأرض ذات مستوى واحد ولها حافة عند حدودها الشرقية وحافة أخرى عند حدودها الغربية، فأراد السائل أن يعرف المسافة بينهما، وبما إن الإمام الحسن عليه السلام قد ورث علوم الطبيعة عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان عليه السلام على علم بكروية الأرض، لذا صاغ عليه السلام جوابه بما يتفق مع مفاهيم الكون، وبما يتفق مع عقل السائل في ذلك العصر، دون أن يناقض علوم الطبيعة التي عُرفت في القرون الأخيرة.

إن المسافة بين المشرق والمغرب تختلف بين منطقة وأخرى، فهي بذلك تعني نصف الخط المنحني الذي يحيط بأية نقطة من الأرض ويتجه غرباً حتى يصل إلى نفس النقطة من جهتها الشرقية، أي نصف الدائرة المغلقة التي تدور حول الأرض.

في خط الاستواء تكون المسافة بين المشرق والمغرب نصف محيط الأرض الذي يزيد قليلاً عن (٤٠٠٠٠) كلم، فالمسافة بين المشرق والمغرب عند أي نقطة على خط الاستواء تبلغ حوالي (٢٠٠٠٠) كلم، وتقل هذه المسافة بين المشرق والمغرب كلما اتجهنا شمالاً أو جنوباً، حتى تتلاشى في القطبين الشمالي والجنوبي، فليس فيهما مشرق ولا مغرب، لذا لا يمكن التعبير عن المسافة بين المشرق والمغرب، ولا بين السماء والأرض برقم ثابت ومحدد، إلا أن يتم تحديد نقطة معينة، فيقال مثلاً أن المسافة بين القمر والأرض (وهو في السماء) بمعدل (كذا) كلم، وهكذا.

كما أن قوله عليه السلام: «فمَن قال غير هذا فكذّبه»، يبين أن الحديث الذي يحدد المسافة بين السماء والأرض بمسيرة (كذا) سنة مكذوب ومفترى، ولا صحة لصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله لأنها غير متساوية الأبعاد بعضها بين بعض، ولأن المعطيات العلمية أكدت أن الكون غير محدد ويمتد إلى ما لا نهاية من الأبعاد.

# مرض الإمام عليه السلام مصلحة ربانية

إعداد / علي السعيدي

حينما يذكر كثير من الناس الإمام الرابع علي بن الحسين السجاد عليه السلام يصفونه -وللأسف الشديد- بـ (الإمام المريض) ويتصوّرونه شخصاً معذباً عاجزاً ذا وجه شاحب ونفسية متشائمة، في حين إنّ الواقع غير ذلك، لأنّه كان مريضاً في كربلاء فقط ولمدة قصيرة وتحسّنت صحته بعدها، وأصبح يتمتع بصحة جسمية حوالي ٣٥ عاماً مثل بقية الأئمّة عليهم السلام.

ولا شكّ أنّ في مرضه المؤقت في تلك الأحداث مصلحة ربانية ليكون معذوراً من الجهاد، ويصان وجوده المقدس من خطر القتل على يد جلاوزة يزيد، وبذلك تستمر سلسلة الإمامة. ولو لم يمرض الإمام عليه السلام لوجب عليه المشاركة في جهاد اليزيديين، وحينئذ يصبح شهيداً مثل إخوته وأصحاب أبيه فتنطفئ شعلة الهداية بذلك.

وفي ذلك يقول سبط ابن الجوزي: وتركوا علي بن الحسين لمرضه. (تذكرة الخواص، ص٣٢٤)، وقال محمد بن سعد: كان علي بن الحسين مع أبيه وهو ابن أربع وعشرين سنة ولا يصح ما قيل أنّه كان صغيراً لم ينبت، بل قعد به المرض عن القتال. (الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٢١). وأضاف: ثمّ انتهى الشمر بعد قتل الحسين بن علي إلى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض، فقال الشمر: اقتلوه، فقال بعضُ مَن معه: سبحان الله أنقتل غلاماً مريضاً لم يقاتل؟

وكتب الشيخ المفيد نقلاً عن حميد بن مسلم أحد جنود جيش يزيد: ثمّ انتهينا إلى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش، وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجالة، فقالوا له: ألا تقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله أيُقتل الصبيان؟! إنّما هذا صبي وإنّه لما به، فلم أزل حتى دفعتهم عنه، وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء، ولا تتعرّضوا لهذا الغلام. (الإرشاد، ص٢٤٢)

وكما لاحظنا كان مرض الإمام عليه السلام مصلحة ربانية أوجبت المحافظة والإبقاء على حياته ولم يكن عجزاً نفسياً وضعفاً أمام الأعداء على الإطلاق، ولم يكن الإمام في ظروف الأسر المؤلمة والمريرة ملاذاً للأسرى وصدراً دافئاً للقلوب المعذبة فقط، بل كان يواجه الأعداء بكلّ شجاعة وشهامة، وخير دليل على ذلك خطبه وحواراته الساخنة مع الأعداء في الكوفة والشام.

# مؤسس النهضة العلمية الكبرى

إعداد / وحدة الدراسات

مارس الإمام باقر علوم الأولين والآخرين عليه السلام خلال مدة إمامته وفي تلك الظروف العصيبة بثّ المعارف والعلوم الإلهية وحلّ المعضلات العلمية، وأحدث حركةً علمية عظيمة مهدت لتأسيس جامعة إسلامية ضخمة، بلغت ذروتها في فترة إمامة ابنه الكريم الإمام الصادق عليه السلام.

فقد كان الإمام الخامس أبرز وجهاء بني هاشم في العلم والزهد والفضل وعلو المنزلة، وقد اعترف العدو والصديق بمنزلته العلمية والأخلاقية الكبيرة، ولم يخلّف أحدٌ من أبناء الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام إلى ذلك الحين بقدر ما خلّفه الإمام الباقر عليه السلام من الروايات في مجال الأحكام الإسلامية والتفسير وتاريخ الإسلام والمعارف الأخرى. (الإرشاد، للمفيد: ص٢٦١)

وقد أفاد رجال وشخصيات علمية كبيرة وأيضاً بعض من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله الذين كانوا على قيد الحياة من نمير علومه، منهم: جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السجستاني (من التابعين)، وفقهاء أمثال: ابن المبارك، الزهري، الأوزاعي، أبو حنيفة، مالك، الشافعي، وزياد بن منذر النهدي كلّهم قد أفادوا من معارفه ونقلوا أحاديثه بشكل مباشر تارة وبغير مباشر تارة أخرى.

وإنّ كتب ومؤلفات علماء أهل السنّة ومؤرّخيهم مثل: الطبري، البلاذري، السلامي، الخطيب البغدادي، أبو نعيم الاصفهاني، وكتب مثل: موطأ مالك، سنن أبي داوود، مسند أبي حنيفة، مسند المروزي، تفسير النقاش، تفسير الزمخشري، والعشرات من أمثالها التي هي من أهمّ كتب أهل السنّة مليئة بأحاديث الإمام الباقر عليه السلام العميقة فيقولون: قال محمد بن علي، أو: قال محمد الباقر.

وقد امتلأت كتب الشيعة أيضاً من أحاديث وكلمات الإمام الباقر عليه السلام، ويقرّ بذلك كلّ مَن له أدنى معرفة بتلك الكتب.

إنّ الذي خفي على الباحثين حول سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام فيما يتعلق بتأسيسه للجامعة العلمية والفقهية هو الجانب السياسي من هذه المبادرة العظيمة، ولكي يتّضح هذا الجانب السياسي منها ينبغي الالتفات في البداية إلى أنّ جهاز الخلافة في الإسلام يختلف عن كافة الأجهزة والأنظمة الحكومية الأخرى، في أنّه ليس نظاماً وجهازاً سياسياً فحسب ، بل يمثل القيادة السياسية والدينية معاً.

والأمر الذي يوضح هذه الحقيقة هو عنوان الخليفة الذي يتمتع به الحاكم الإسلامي، وإنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أوجد الدين وهو معلم الأخلاق قبل أن يكون قائداً سياسياً عادياً، فالخليفة في الإسلام يتولّى الشؤون الدينية للناس ويكون إمامهم الديني أيضاً، مضافاً إلى كونه مسؤولاً عن القضايا والشؤون السياسية.

دفعت هذه الحقيقة المسلّم بها بالحكام الذين كانوا يتمتعون بقلة الوعي الديني أن يسدّوا هذا الفراغ برجال الدين التابعين لهم، وبضم المرتزقة من الفقهاء والمفسرين والمحدّثين إلى جهازهم الحاكم جعلوا منه تركيبة من الدين والسياسة.

والفائدة الأخرى التي جناها الحكام السياسيين من هؤلاء المرتزقة آنذاك هو: أنّهم كانوا يستطيعون وبسهولة تغيير أحكام الشريعة كيفما شاء واشتهى الحكام الظالمون والمستبدون بذريعة تطلُّب مصالح العصر وحاجاته، ويبدّلون حكم الله لإرضاء أربابهم وتقرّباً لهم، وقد ذكر المؤرّخون لنا نماذج رهيبة من عمليات وضع الحديث والتفسير بالرأي، الأمر الذي لاح منه تورّط القوى السياسية وأجهزة الحكام فيه.

وقد قاموا بنفس هذه العملية في تفسير القرآن أيضاً، فقد كان التفسير بالرأي -وحسبما يراه المفسر- من الأعمال التي يمكن من خلالها تغيير الأحكام الإلهية عند الناس بسهولة وتجعلهم يعتقدون بما يراه المفسر الذي كثيراً ما كان ينفذ رغبات الحاكم وطلباته.

وقد انقسم كل من الفقه والحديث والتفسير ومنذ بدايات التاريخ الإسلامي إلى اتجاهين: اتجاه يخدم أجهزة الحكم الغاصبة ويضحي بكثير من الحقائق لأجل مصالح تلك الأجهزة ويحرّف أحكام الله للحصول على متاع الدنيا، والاتجاه الآخر: هو الاتجاه الأصيل والأمين الذي لا يقدّم أية مصلحة على مصلحة نشر أحكام الشريعة وتبيينها، ولكنه يواجه الجهاز الحاكم ومرتزقته من الفقهاء في كلّ خطوة يخطوها، ولأجل ذلك كان يمارس هذا الاتجاه نشاطه بشكل سري في أغلب الأحيان.

## زيارة السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام

اَلسَّلامُ عَلى فاطِمَةَ بِنْتِ اَسَد الهاشِمِيَّة، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الصِّدّيقَةُ المَرْضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الكَريمَةُ الرَّضِيَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا كافِلَةَ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ.

## الطيبة الطاهرة

إعداد / الشيخ عبد العباس الجياشي

فاطمة بنت أسد الهاشمية عليها السلام أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومربية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأسد بن هاشم بن عبد مناف. كانت من السابقات إلى الإيمان، وكانت قبل ذلك على ملّة إبراهيم الخليل عليه السلام، وهي أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة بعد السيدة خَديجة. هاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله في جملة المهاجرين إلى المدينة المنوّرة ماشية حافية.

وهي من سيّدات النساء في إيمانها وطهارتها، وقد برّت بالنبي صلى الله عليه وآله، وتولت تربيته وكانت ترعاه وتعطف عليه أكثر ممّا تعطف على أبنائها، وقدّمت له أعظم الخدمات، وقد قطع صلى الله عليه وآله شوطاً من حياته تحت رعاية هذه السيّدة الزكية.

ولما ماتت بالمدينة في السنة الرابعة من الهجرة فُجع النبي صلى الله عليه وآله بها، إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام باكياً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أُمّي فاطمة، فقال صلى الله عليه وآله: وأُمّي والله. فنظر إليها وبكى، ثمّ أمر النساء بتغسيلها، وكفنها بقميصه، وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وغيرهم، فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها، حفره النبي صلى الله عليه وآله بيديه وأخرج ترابه، فلما فرغ اضطجع فيه، وقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللّهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقّنها حجتَها، ووسّعْ عليها مدخلَها، بحقّ نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين».

فقيل: يا رسول الله، رأيناك صنعتَ شيئاً لم تكن صنعته بأحد قبلها. فقال صلى الله عليه وآله: «ألبستها قميصي؛ لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعتُ في قبرها؛ ليخفف عنها من ضغطة القبر، إنها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إليّ بعد عمي أبي طالب رضي الله عنهما ورحمهما». ثم صلى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: «ما أعفي أحدٌ من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد».

ويقع قبرها الشريف في البقيع قرب قبور الأئمة الأربعة عليهم السلام وإلى جوار قبر العباس بن عبد المطّلب.

(ينظر كتاب: العقيلة والفواطم، لحسين الشاكري)

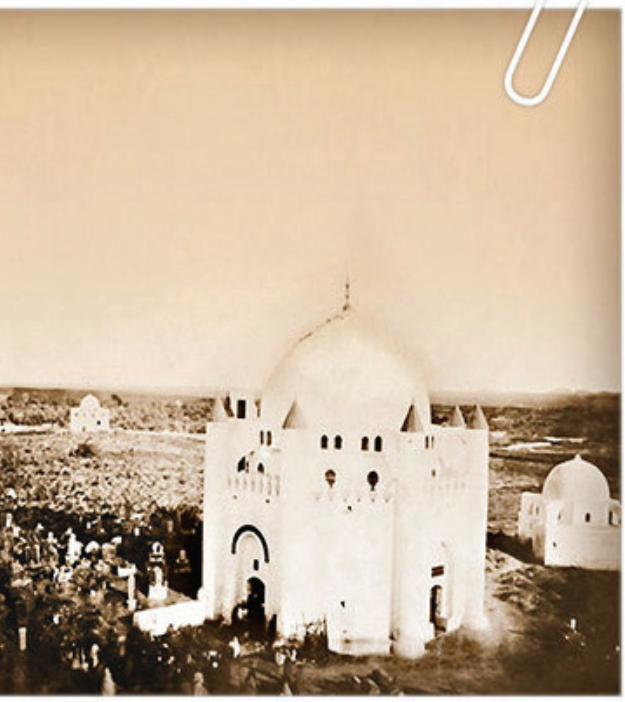

جنة الب

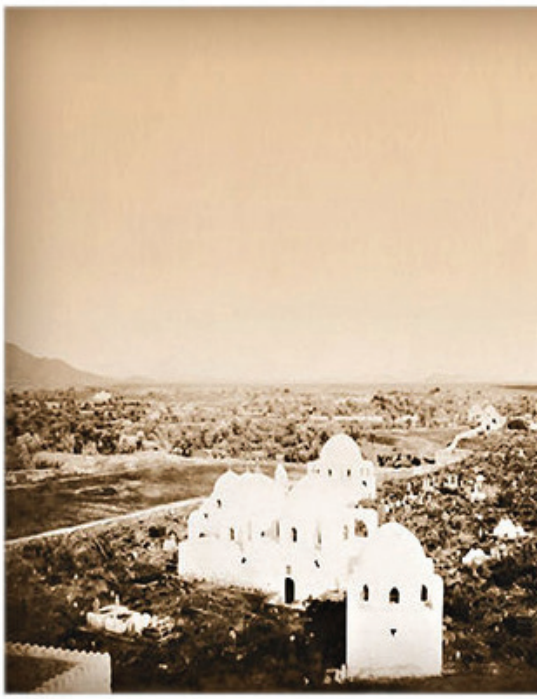

بقيع

# السلفية وتدمير الآثار الإسلامية

إعداد / السيد محمد العطار

لقد قامت (الوهابية) المفروضة على الشعب المسلم في الجزيرة العربية باسم (السلفية) بتدمير الآثار الإسلامية، وقد ركزت جهودها في هذه الأيّام على محو آثار الإسلام ومعالمه وطمس كلّ أثر ديني حتى المساجد، مع أنّ مؤسس الوهابية (محمد بن عبد الوهاب) كان يركز جهوده على هدم القبور فقط لا على هدم كلّ أثر ديني للرسول الأعظمﷺ وصحابته المنتجبين، لكنّ حلفاءه بدأوا في هذه الأيام بالقضاء على الآثار الدينية... تحت غطاء توسعة المسجد النبوي، أو تطوير المدينة وإعمارها، وكأنّ التطوير يتوقف على التدمير ولا يجتمع مع حفظ تلك الآثار في مكانها، ولا نشكّ نحن وكلّ متحرق على الحقّ والحقيقة أنّها مؤامرة شيطانية على الإسلام وأهله.

والعجب أنّهم يقومون بهذا العمل باسم الاقتداء بالسلف مع أنّ السلف في القرون السابقة فرضوا على أنفسهم رعايتها... غير أنّها في هذه الأيام كأنّها أصبحت ملكاً صرفاً لهم، وكأنّها ليست آثاراً إسلامية ولا تخص مليار مسلم فضلاً عن الأجيال اللاحقة، ولو نظر المسلم في تاريخ الآثار الإسلامية -قبل استيلاء هؤلاء عليها- لوجد جميع الآثار تتمتع بأفضل عناية ورعاية من جانب السلف. فما معنى هذه السلفية التي تتبعض في مفهومها فيؤخذ منها شيء ويترك منها شيء؟! يقولون: ﴿نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾.

وفي الوقت الذي تحرص فيه الدول المتحضّرة على إحياء أمجادها وتراثها، وتتعهد بإنشاء كليات ومعاهد ومؤسسات ومتاحف لحفظ الآثار وصيانتها.

والعجب العجاب أنّ هؤلاء يدّمرون بيوت بني هاشم وبيت الإمام الصادق عليه السلام، وقبر والد النبي صلى الله عليه وآله ومشهد ذي النفس الزكية، وبيت أبي أيّوب الأنصاري مضيف النبي صلى الله عليه وآله، ولكنّهم يعتنون بآثار اليهود في المدينة المنوّرة، فترى فيها حصن (كعب بن الأشرف) رأس اليهود الذي اغتاله بعضُ الصحابة بأمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله محفوظاً، وقد وُضعت أمامُه لوحة تحمل مرسوماً ملكياً بحفظه تحت عنوان حفظ الآثار.

وليس هذا التخطيط منحصراً بحفظ تراث ذلك اليهودي بل حصون خيبر بجميع شقوقها وفروعها سُجلت في ديوان الآثار التي يجب حفظها عن الاندراس والضياع، لأنّها شارة خاصة لأسلاف الحافظين لها.

فأين المسلمون الغيارى، الذين افتقدوا يوماً شعرة من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يحتفظون بها في مسجد من مساجد الهند فانتابتهم رجّة عظيمة، وثارت ثائرتهم حتى اضطرت الدولة العلمانية الهندية إلى بذل الجهود للعثور على تلك الشعرة، حتّى عثر عليها وأعيدت إلى مكانها.

فأين أُولئك الغيارى حتّى يروا بأُم أعينهم أنّ الآثار النبوية تدمّر، الواحد تلو الآخر وفي كلّ شهر ويوم على أيدي السلطات السعودية؟!.

ولن تنتهي الجريمة إلى هذا الحدّ، بل ربما تتعدى إلى ما لا سمح الله به لهم.

ومن الملفت للنظر أنّ المفكّرين من علماء الإسلام عندما قام الوهابيون بهدم قبور أئمّة أهل البيت عليهم السلام في البقيع عام ١٣٤٤هـ أعلنوا للعالم الإسلامي بأنّ الجريمة لن تتوقف عند هذا الحد، بل إنّ هدم البقيع مقدمة لهدم ومحو جميع آثار الرسالة.

(بحوث في الملل والنحل، للسبحاني: ج١ /ص٣٣٧)

# وصايا الطاهرين عليهم السلام للشيعة الموالين

إعداد / محمد قاسم النصراوي

## قال الإمام المجتبى عليه السلام:

يا ابنَ آدم، عفَّ عن محارم اللَّه تكن عابداً، وارضَ بما قسَمَ اللّه لك تكُنْ غنيّاً، وأحسنْ جوارَ مَن جاورَكَ تكن مسلماً، وصاحبْ الناسَ بما تحبّ أن يصحبوك تكن منصفاً، إنّه قد كان قبلكم قومٌ جمعوا كثيراً، وبنوا مشيداً، وأمّلوا بعيداً، فأصبح جمعُهم بوراً، ومساكنُهم قبوراً.

(إرشاد القلوب، للديلمي: ص٥٥)

## قال الإمام السجاد عليه السلام:

طَلَبُ الحَوائِجِ إلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ للحَياةِ، ومُذْهِبَةٌ للحَياءِ، وَاسْتخفَافٌ بالوقارِ، وَهُوَ الفَقْرُ الحاضِرُ. وَقِلَّةُ طَلَبِ الحَوائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الغِنَى الحاضِرُ. (تحف العقول، للحراني، ص٢٠١)

## قال الإمام الباقر عليه السلام:

إن اللّه عزَّ وجلّ يحبُّ من عباده المؤمنينَ كلَّ دعّاءٍ، فعليكم بالدعاء في السَّحَر إلى طلوع الشمس؛ فإنها ساعةٌ تُفتحُ فيها أبوابُ السماءِ وتهبُّ الرياحُ وتُقسّم فيها الأرزاقُ وتُقضى فيها الحوائجُ العظامُ. (ثواب الأعمال، للصدوق: ص١٩٤)

## قال الإمام الصادق عليه السلام:

طوبى لمَن تمسّك بأمرنا في غَيبةِ قائمِنا، فلم يزغْ قلبُه بعد الهداية.

فقلتُ له: جُعلتُ فداك، وما طُوبى؟

قال: شجرةٌ في الجنّة، أصلُها في دارِ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصنٌ من أغصانها. وذلك قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾. (معاني الأخبار، للصدوق: ص١١٢/ح١)

# زيارة أئمة البقيع عليهم السلام

البقيع مازال بئن وقبور الهداة فيه مهدمة

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَئِمَّةَ الهُدى، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ التَّقْوى، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الحُجَجُ على اَهْلِ الدُّنْيا، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا القُوّامُ في البَريَّةِ بالقِسْطِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الصَّفْوَةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللّه، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ النَّجْوى، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ في ذاتِ اللّه، وَكُذِّبْتُمْ وَاُسيءَ اِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمُ الأئِمَّةُ الرّاشِدُونَ المُهْتَدُونَ، وَاَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَاَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ، وَاَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا، وَاَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَاَنَّكُمْ دَعائِمُ الدّينِ وَاَرْكانُ الأرْضِ، لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللّه يَنْسَخُكُمْ مِنْ اَصْلابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ اَرْحامِ المُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهْلاءُ، وَلَمْ تَشْرَكْ فيكُمْ فِتَنُ الاَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيّانُ الدّينِ، فَجَعَلَكُمْ في بُيُوتٍ اَذِنَ اللّه اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، اِذِ اخْتارَكُمُ اللّه لَنا، وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَكُنّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفينَ بِتَصْديقِنا اِيّاكُمْ، وَهذا مَقامُ مَنْ اَسْرَفَ وَاَخْطَاَ وَاسْتَكانَ وَاَقَرَّ بِما جَنى وَرَجا بِمَقامِهِ الخَلاصَ، وَاَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الهَلْكى مِنَ الرَّدى، فَكُونُوا لي شُفَعاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ اِلَيْكُمْ اِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ اَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللّه هُزُواً وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها. (مفاتيح الجنان)

## ثواب زيارة أئمة البقيع عليهم السلام

روى الشيخ الصّدوق عن الإمام الصّادق عليه السلام: «إذا حجَّ أحدُكم فليختمْ حجَّهُ بزيارتنا لأنَّ ذلكَ منْ تمام الحجِّ»، ورُوي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أتمّوا بزيارة رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله حجَّكم فإنّ تركَهُ بعدَ الحجِّ جفاءٌ، وبذلكَ أُمرتم وأتمّوه بالقبُور التي ألزمكم اللّه عزَّ وجلَّ حقَّها وزيارتَها، واطلبوا الرّزقَ عندَها».

## الإمام المجتبى عليه السلام:

يروى أن شامياً رأى الإمام الحسن عليه السلام راكباً فجعل يلعنه والإمام عليه السلام لا يرد، فلما فرغ، أقبل الحسن عليه السلام عليه وتبسم، وقال: «أيُّها الشّيخ، أظُنُّك غَريباً، وَلعلَّك شبّهتَ، فَلَو استَعتَبتَنا أعتَبناكَ، وَلَو سَألتَنا أعطَيناكَ، وَلَو استَرشَدتَنا أرشدناكَ، وَلَو استَحمَلتَنا أحملناكَ، وإن كُنتَ جائعاً أشبَعناكَ، وَإن كُنتَ عُرياناً كَسوناكَ، وإن كُنتَ مُحتاجاً أغنَيناكَ، وإن كُنتَ طريداً آويناكَ، وإن كانَ لَكَ حاجَةً قَضيناها لَكَ، فَلَو حَرّكتَ رَحلَكَ إلينا وَكُنتَ ضَيفَنا إلى وَقت ارتحالك كانَ أعود عَليكَ، لأنَّ لَنا مَوضعاً رَحباً وَجاهاً عَريضاً وَمالاً كَثيراً».

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال أشهدُ أنّك خَليفة اللّه في أرضه، اللّه أعلَمُ حيثُ يَجعلُ رسالتهُ وكنتَ أنت وأبوك أبغضُ خلق اللّه إليَّ، والآن أنت وأبُوكَ أحبُّ خلق اللّه إليَّ، وَحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم. (المناقب، لابن شهر آشوب: ٢١٧/٣)

## الإمام السجاد عليه السلام:

قال ابنُ شَهر آشوب في وَصف صَلاة الإمام زَين العابدين عليه السلام: كانَ قائماً يُصَلّي، حَتّى وَقَفَ ابنُهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام -وهُوَ طفلٌ- إلى بئر في داره بالمَدينَة بَعيدَة القَعر، فَسَقَط فيها، فَنَظَرَت إليه أُمُّهُ فَصَرَخت وأقبَلَت نَحوَ البئر تَضربُ بنَفسها حذاءَ البئر وتَستَغيثُ، وتَقولُ: يَا ابنَ رَسول اللّه، غَرقَ وَلَدُكَ مُحَمَّدٌ!! وهُوَ لا يَنثَني عَن صَلاته، وهُوَ يَسمَعُ اضطرابَ ابنه في قَعر البئر، فَلَمّا طالَ عَليها ذلكَ قالَت حُزناً عَلى وَلَدها: ما أقسى قلوبَكُم يا آلَ بَيت رَسول اللّه، فَأقبَلَ عَلى صَلاته ولَم يَخرُج عَنها إلّا عَن كَمالها وإتمامها.

ثُمَّ أقبَلَ عَليها وجَلَس عَلى أرجاء البئر ومَدَّ يَدَهُ إلى قَعرها، وكانَت لا تُنالُ إلّا بِرشاء طَويل، فَأخرَجَ ابنَهُ مَحَمَّداً عليه السلام عَلى يَديه يُناغي ويَضحَكُ لَم يَبتَلَّ لَهُ ثَوبٌ

إعداد / أحمد السيلاوي

ولا جَسَدٌ بالماء، فَقالَ: «هاك يا ضَعيفَةَ اليَقين باللّه»، فَضَحكَت لسَلامَة وَلَدها، وبَكَت لقَوله: «يا ضَعيفَةَ اليَقين باللّه»، فَقالَ: «لا تَثريبَ عَليك اليَومَ، لَو عَلمت أنّي كُنتُ بَينَ يَدَي جَبّار لَو ملتُ بوَجهي عَنهُ لَمالَ بوَجهه عَنّي، أفَمن يُرى راحماً بَعدَهُ؟!». (المناقب: ٤/ ١٣٥)

## الإمام الباقر عليه السلام:

عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه. فقال عكرمة: مَن هذا الذي عليه سيماء زهرة العلم؟! لأجربنه، فلما مثُل بين يديه ارتعدت فرائصُه وأُسقط في يده، وقال: يا ابن رسول الله، لقد جلستُ مجالسَ كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما أدركني ما أدركني آنفاً!!. فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام إنك بين يدي بيوتٍ أذنَ اللّه أن تُرفعَ ويُذكَرَ فيها اسمُهُ. (أعيان الشيعة: ١/ ٦٥٣)

## الإمام الصادق عليه السلام:

عن هشام بن الحكم: أنّ رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله عليه السلام، ومعه عشرة آلاف درهم، وقال: اشترِ لي بها داراً أنزلها إذا قدمتُ وعيالي معي، ثمّ مضى إلى مكّة، فلمّا حج وانصرف أنزله الصادق عليه السلام في داره، وقال له: «اشتريتُ لكَ داراً في الفردوس الأعلى، حدُّها الأوّل إلى دار رسول الله صلى الله عليه وآله، والثاني إلى علي عليه السلام، والثالث إلى الحسن عليه السلام، والرابع إلى الحسين عليه السلام، وكتبتُ لكَ هذا الصكَّ به».

فقال الرجل لما سمع ذلك: رضيتُ، ففرّق الصادق عليه السلام تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين عليهما السلام، وانصرف الرجل، فلمّا وصل إلى المنزل اعتلَّ علّةَ الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهلَ بيته وحلّفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبح وغدوا إلى قبره، وجدوا الصك على ظهر القبر، وعلى ظهر الصك مكتوب: (وفى لي وليُّ الله جعفرُ بن محمّد عليه السلام بما وعدني). (كشف الغمة، للاربلي رحمه الله: ٣/ ١٩٤)

# فاجعة البقيع

الشيخ محمد حسين المظفر رحمه الله

لـمَن أبقيتَ وكّافَ الدموعِ ... أما تُبكيكَ فاجعةُ البقيعِ
بفيضِ الدمعِ نقنعُ عن تراثٍ ... حقيقٍ دونها فيضُ الدموعِ
إذا أغمدت عضبك وهو آسٍ ... فمَن لوريد شرعتنا القطيعِ
مضت سنة لها، والكلُّ منا ... تساور طرفه سنةُ الهجوعِ
وكيف مثقفُ الإسلام يحنى ... وما ثقّفت محنيّ الضلوعِ
وأوجبت السكوت وقد أُبيحت ... جهاراً حرمةُ الدينِ المنيعِ
أننهضُ ثائرينَ وأنتَ حلْسٌ ... تفضل عيشة الرجلِ الوديعِ
وهل يُرجى إذا جفّت أصولٌ ... من الأشجارِ إيراقُ الفروعِ
وينصدعُ الهدى وأراك خلواً ... كأنكَ لستَ تعلمُ بالصدوعِ
وترقدُ أمناً أوَلستَ تدري ... يبيتُ الدينُ في قلبٍ مروعِ
وتشمَخُ بالأنوفِ لئامُ عربٍ ... وأنتَ تعودُ في أنفٍ جديعِ
وتُهدَمُ قبةٌ رُفعتْ منارا ... فدتها قبةُ الفلَكِ الرفيعِ
حماةَ الدينِ ما لكَ عُدتَ شتى ... وأنّكَ كنتَ ذا شملٍ جميعِ
تفرقكَ الحوادثُ نازلات ... وتؤذن شملُ عزّك بالصدوعِ
فرادى لا أرى لك من زعيم ... أما لك في القوارعِ من قريعِ
وما لك في الوغى فرسان حربٍ ... تفيض قلوبُها فوق الدروعِ
أتخطفُ منكَ ذؤبانُ الفيافي ... عياناً أشبلَ الأسدِ المريعِ
أضاعت حقَّ آلِ اللَّه جهراً ... فيا لله للحقِّ المضيعِ
وذي أهل الضلالة زاحفات ... جموع منهم أثر الجموعِ
قد اكتسحت بلادَ الله ظلماً ... وما كفت عن الفتك الذريعِ
قساةٌ لا ترقّ لهم قلوبٌ ... إذا ظفرتْ على الطفل الرضيعِ
تطيبُ لها لحومُ الناسِ أكلاً ... وتستمري الشرابَ من النجيعِ
وتنهى عن شنيع الفعل قولاً ... وما ارتكبتْ سوى الفعل الشنيعِ

**تنبيه:** تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.


جنة البقيع

زورونا على الموقع: www.alkafeel.net ـ راسلونا على: nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي

ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي



دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 790 243 5559
+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com